



بمشاركة الضويحي وعبد الواحد في ليلة فنية يمنية ووسط حضور جماهيري كبير

الرويشد «ولع» أجواء مركز جابر الثقافي في ليلة «قال بومحضر»



عبد العزيز الضويحي

دلال العياف

ليلة تاريخية بكل المقاييس، قدمت مساء الخميس الماضي بين أزقة مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، والذي في كل مرة نتحفنا بعرض لأحد الفنون الجميلة الأصيلة التي دائما وأبدا نتوق النفس لها وترتاح، بفضل وجود إدارة المركز القوية المحترفة والتي يديرها فيصل خاجة باقتدار.

الليلة قدمت على خشبة المسرح الوطني وكانت مخصصة للفن اليمني الحضري، وخطفت أبصار ومسامع الجماهير من محبي الشعر الغنائي الحضري الأصلي، حيث شعرنا من خلال الديكورات المبهرة ووجود الفرقة الراقصة اليمنية وكأننا في «حضر موت» مدينة الفن والجمال والسحر، مرتع الشعر والسمر والرقص الشعبي، والتي من خلالها ظهر اسم الشاعر والملحن الحضري الكبير حسين أبوبكر المحضار المتأصل من أصالة اليمن السعيد، والذي تجاوز بفنه الحدود الحضريية اليمنية ووصل ببلاغة شعره وعدوبة أنغامه إلى جميع أرجاء منطقة الخليج والوطن العربي.

ولدت «بومحضر» عام 1930، وترعرع في كنف أسرة محافظة محبة للأدب والعلم والشعر، فهو حفيد الشاعر الشعبي الشهير حسين بن حامد المحضار، وجده لأمه الشاعر الشعبي الشهير صالح بن أحمد خمور، فهو من خلف الدرر وأبداع وصنع الكلمة والحنن وتكون منهما جملا موسيقية فذة تسكن الوجدان، وأصبح تاريخا له أمجاد.

بدأت الليلة الفنية اليمنية الحضريية بدخول قائد فرقة مركز جابر الثقافي خالد نوري حيث حيا الجمهور وقدم فرقته بالشكل اللائق، ومن ثم قاموا بتقديم وصلة ترحيبية، ليخرج بعد ذلك الفنان الرائع عبدالعزيز الضويحي وغنى إحدى روايع المحضار «يا سهران ليه السهر» وتبعها بـ «سر حبي» التي تغنى بها «أبو أصيل» أبوبكر سالم، رحمة الله عليه، وأغنية «كما الريشة» وأيضا قدم الضويحي «المحبة ولا شي»، وأبداع في وصلته الغنائية.

بعد ذلك، قدم ابن اليمن الفنان صاحب الذكاء الفني والحجارة الجميلة فؤاد عبدالواحد أغنيات «لو خيروني» و«سسر وتخبر» و«حيت حليت يا ريم اليمن»، و«ختم بـ بين المحبين»، ومن ثم قدمت الفرقة بمصاحبة أصوات الكورال الجميلة أغنية «الله الله بالأمانة» و«قال بومحضر»، و«مختارات المحضار» و«وري الأيام لك وحدك»، «عاد الهوى»، «رمز عينه»، «سبيوني كذا ناسي»، «يا زارعين العنب» و«وينك يا درب المحبة»، وذلك تحت قيادة المايسترو خالد نوري الذي أثبت جدارة عالية بالتجاوب مع فرقته.

وكان الجمهور ينتظر بشغف كبير دخول الفنان القدير وسفير الأغنية الخليجية عبداللله الرويشد والذي بمجرد ظهوره، امتلأ المسرح بالتصفيق والتهافت من الحضور، وردد بعضهم بصوت عال «الله يحفظك يا بوخالد»، ولم يتوقف التهاتف فترة طويلة حيا في الرويشد الذي يعتبر أحد الرموز الفنية الكويتية التي صالت وجالت في مختلف أرجاء الخليج والوطن العربي ووصل بصوته الشجي إلى قلوب الجميع، ونستذكر ما قاله له الراحل القدير أبوبكر سالم آنذاك «لعل بصوتك العذب يا عبداللله»، خصوصا أن الرويشد من أجمل الأصوات التي شدت بالفن اليمني بقدرة وتمكن.

من جانب، قام بوخالد بتحية الجمهور بكلمات تدخل القلب وكأنه يتكلم مع أسرته، ويدت عليه السعادة الكبيرة بتواجده بين محبيه، وجلس بكل أناقة فنية وأخذ العود بيده ودق عليه بحرقة عالية وسط تفاعل كبير من الحضور، وخلال وصلته قدم أغنية «العشيق بلوه»، و«ساهر وسهران»، وعندما غنى «عويشق» ولعت الأجواء في مركز جابر الثقافي ورددتها معه الجمهور، ثم تجلى وهو يشدو بـ «من يدري»، وألقها بـ «غصن البان»، و«ختم بـ أتبع قلبي» التي «سلطن» في أناتها، وتقول له «ربي يحفظ صوتك يا بوخالد ويظل بقوته وتباته الذي يزداد في كل حفل يقدمه».



فؤاد عبدالواحد



عبدالله الرويشد أثناء الحفل



جانب من ليلة «قال بومحضر»